حسود حسدا مذموما وإن كان نزعه التقوى عن إزالة ذلك فيعفى عنه ما يجده في نفسه من ارتياحه إلى زوال النعمة من محسوده مهما كان كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه وهذا التفصيل يشير إليه ما أخرجه عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منها يا رسول ا قال إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وأخرج أبو نعيم كل بن آدم حسود ولا يضر حاسدا حسده ما لم يتكلم باللسان أو يعمل باليد وفي معناه أحاديث لا تخلو عن مقال وفي الزواجر لابن حجر الهيثمي إن الحسد مراتب وهي إما محبة زوال نعمة الغير وإن لم تنتقل إلى الحاسد وهذا غاية الحسد أو مع انتقالها إليه أو انتقال مثلها إليه وإلا أحب زوالها لئلا يتميز عليه أولا مع محبة زوالها وهذا الأخير هو المعفو عنه من الحسد إن كان في الدنيا والمطلوب إن كان في الدين انتهى وهذا القسم الأخير يسمى غيرة فإن كان في الدين فهو المطلوب وعليه حمل ما رواه الشيخان من حديث بن عمر أنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه ا القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه ا مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار والمراد أنه يغار ممن اتصف بهاتين الصفتين فيقتدي به محبة للسرور في هذا المسلك ولعل تسميته حسدا مجاز والحديث دليل على تحريم الحسد وأنه من الكبائر ونسبة الأكل إليه مجاز من باب الاستعارة وقوله كما تأكل النار الحطب تحقيق لذهاب الحسنات بالحسد كما يذهب الحطب بالنار ويتلاشى جرمه واعلم أن دواء الحسد الذي يزيله عن القلب معرفة الحاسد أنه لا يضر بحسده المحسود في الدين ولا في الدنيا وأنه يعود وبال حسده عليه في الدارين إذ لا تزول نعمة بحسد قط وإلا لم تبق نعمة على أحد حتى نعمة الإيمان لأن الكفار يحبون زواله عن المؤمنين بل المحسود يتمتع بحسنات الحاسد لأنه مظلوم من جهته سيما إذا أطلق لسانه بالانتقاص والغيبة وهتك الستر وغيرها من أنواع الإيذاء فيلقى ا مفلسا من الحسنات محروما من نعمة الآخرة كما حرم من نعمة سلامة الصدر وسكون القلب والاطمئنان في الدنيا فإذا تأمل العاقل هذا عرف أنه جر لنفسه بالحسد كل غم ونكد في الدنيا والآخرة وعن أبي هريرة رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب متفق عليه وعن أبي هريرة رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالعين المهملة على زنة همزة صيغة مبالغة أي كثير الصرع إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب متفق عليه المراد بالشديد هنا شدة القوة المعنوية وهي مجاهدة النفس

وإمساكها عند الشر ومنازعتها للجوارح للانتقام ممن أغضبها فإن النفس في حكم الأعداء الكثيرين وغلبتها عما تشتهيه في حكم من هو شديد القوة في غلبة الجماعة الكثيرين فيما يريدونه منه وفيه إشارة إلى أن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو لأنه صلى ا عليه وسلم جعل الذي يملك نفسه عند